

الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها: وهي اسم مشتق، يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام¹ من ذلك قولنا: عليّ حسنُ السَّيرة.

شروط ينبغي أن تتحق في الصفة المشبهة: ويرى علماء الصرف في ذلك أن تتوفر فيها ثلاثة أمور، هي:

المعنى المجرد، ففي المثال السابق كلمة (حسنُ) وهي معنى مجرد تدل على صفة.

والموصوف، وهو عليّ، أي ذات تحققت بها وجود هذه الصفة.

والثبوت والملازمة² أي أن حسن السيرة صفة ملازمة لعليّ في مختلف الأوقات راسخة فيه لا تفارقه.

أوجه التشابه بين الصفة المشبهة واسم الفاعل: بين الصفة المشبهة واسم الفاعل أوجه من التشابه والاختلاف:

فمن **أوجه التشابه** بينهما:

أ- أن كلاً منهما يذكر ويؤنث، ويثنى ويجمع، وتدخلهما الألف واللام:

الصفة المشبهة: فَرِحَ فَرِحَةٌ فَرِحَانِ فَرِحَاتٌ فَرِحُونَ فَرِحَاتٌ فَرِحُونَ

اسم الفاعل: قائم قائمة قائمان قائمتان قائمون قائمات القائمون

ب- أن كلا منهما يدل على ذات فيها وصف

ج- يتشابهان من حيث العمل، فاسم الفاعل يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً إن كان الفعل الذي أخذ منه متعدياً، والصفة

المشبهة تنصب مشبهاً بالمفعول، وإن كانت مشتقة من فعل لازم³ وللنحاة تفسيرات في ذلك⁴، لأن ما بعد الصفة المشبهة قد يأتي اسماً منصوباً.

ويختلفان في أن:

أ- اسم الفاعل يشتق من الفعل المتعدي ومن اللازم، بينما تشتق الصفة المشبهة من الفعل اللازم ثلاثياً كان أو غير ثلاثياً.

ب- يكون اسم الفاعل للأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، ولا تكون الصفة المشبهة إلا للماضي المتصل بالحاضر.

أشهر أوزان الصفة المشبهة: تأتي الصفة المشبهة باسم الفاعل على أوزان مختلفة، تبعا لصيغة الفعل الذي تؤخذ منه:

¹ - ينظر: هادي نحر، الصرف الوافي، 137. وعبد الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 69.

² - هادي نحر، الصرف الوافي، ص 137.

³ - عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم الصرف، ص 496.

⁴ - من ذلك عبارة "مررت برجل حسنٍ وجهًا" ف (وجهًا) تعرب إما تمييزاً، أو على أنها مشبه بالمفعول به، و تلتخص جملة الصفة المشبهة وإعرابها في الآتي:

أ- يأتي بعد الصفة المشبهة اسم مضاف إلى ضمير المتصرف بما أو به "أل" أو مجرد من "أل" والإضافة.

ب- تعرب الصفة المشبهة في جملتها بحسب ما يقتضيه سياق الجملة.

ج- الاسم بعدها يجيء مرفوعاً على أنه فاعل أو منصوباً على أنه "مشبه بالمفعول به" إن كان معرفة، أو "تمييز" إن كان نكرة، كما يأتي مجروراً على أنه "مضاف إليه".

من كتاب: النحو المصنفى لمحمد عيد، ص 679

1- (فَعِل) الذي يكون مؤنثه (فَعِلَّة) للفعل الذي يدل على فرح أو حزن ، أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد، مثل: فَرِحَ: فَرِحَ وَفَرِحَةٌ - تَعَبَ: تَعَبَ وَتَعَبَةٌ - طَرِبَ: طَرِبَ وَ طَرِبَةٌ - ضَجَرَ: ضَجَرَ وَ ضَجْرَةٌ. ومما ورد في القرآن الكريم على هذه الصيغة قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَابِ الْآثِرِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ أُنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين/31] فكل من كلمة (أَثِر) و (فَكِه) على وزن (فَعِل) وكلا اللفظين صفة مشبهة.

2- (أَفْعَل) الذي مؤنثه فعلاء، وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حلية، مثل: حَمَرَ: أَحْمَرُ وَحَمْرَاءٌ - زَرَقَ: أَرْزَقَ وَزَرْقَاءٌ - حَوَّلَ: أَحْوَلُ وَحَوْلَاءٌ - عَوَرَ: أَعْوَرَ وَعَوْرَاءٌ - حَوَّرَ: أَحْوَرُ وَحَوْرَاءٌ - هَيَّفَ: أَهْيَفُ وَهَيْفَاءٌ.

3- (فَعْلَان) الذي مؤنثه فَعْلَى، وذلك إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء، مثل: رَوِيَ: رِيَانٌ وَرِيَاءٌ - عَطِشَ: عَطِشَانٌ وَعَطِشَى - يَقْظَى: يَقْظَانٌ وَيَقْظَى - ظَمِيَ: ظَمَانٌ وَظَمَاى. ومن ذلك هذه الآية من قوله تعالى:

﴿كَأَلَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [الأنعام/71] ف (حيران) على وزن (فعلان)

4- (فَعَل) : مثل: حَسَنٌ فَهُوَ حَسَنٌ، بَطُلٌ فَهُوَ بَطُلٌ

5- (فُعَل) : مثل: جُنُبٌ فَهُوَ جُنُبٌ

6- (فَعَال) : مثل: جَبُنٌ فَهُوَ جَبَانٌ، ومما جاء في الشعر منه قول حسان بن ثابت:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرْزَنُ بَرِيَّةٌ وَتُصْبِحُ عَرْتَىٰ مِنْ حُومِ الْعَوَافِلِ

ف (حصان) و (رزان) صفة مشبهة على وزن (فَعَال)

7- (فَعُول) : مثل: وَقُرٌ فَهُوَ وَقُورٌ

8- (فُعَال) : مثل: شَجَعٌ فَهُوَ شُجَاعٌ

9- (فِيْعَل) : مثل: سَادٌ سَيِّدٌ - مَاتٌ مَيِّتٌ - جَادٌ جَيِّدٌ - قَامٌ قَيِّمٌ

10- (فِيْعَل) : مثل: فَيُصَلُّ

11- (فَعِيل) وذلك إذا دلَّت على صفة ثابتة، مثل: كريم - بخيل - شديد، ومن شواهد هذا البيت الشعري:

بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

12- (فَعَل) : مثل: ضَخْمٌ - سَهْلٌ - صَعْبٌ - شَهْمٌ - فَحْلٌ

13- (فَعْلٌ) : مثل: رِخْوٌ - صِفْرٌ - مِلْحٌ

14- (فُعَل) : مثل: صُلْبٌ - حُرٌّ - مُرٌّ

15- (فَاعِل):⁵ وهذه الصيغة مشتركة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، ولا يمكن عدّها صفة مشبهة إلا إذا كانت تدل على معنى الثبوت والدوام، و ليس هذا فحسب، بل يشارك اسم المفعول في الدلالة على الصفة المشبهة، إذا دلّ بدوره على الدوام والثبوت في الموصوف، ومما ورد عنهم ذلك هذه العبارات: « طاهرُ النفس، ناعم العيش، مهذبُ الخلق، حاضر البديهة،

⁵ - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 69-70، ومحمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص 270-276.

ميمون النقيبة، ممدوح السيرة»⁶ ف كلمة (ظاهر) (ناعم) (حاضر) جاءت على وزن فاعل، وهي صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، غير أن دلالتها وردت لتفيد معنى الدوام والثبوت، فصنفت صفة مشبهة، وكلمة (مهذب) (ميمون) (ممدوح) ف (ميمون) و (ممدوح) على وزن (مفعول) من الثلاثي، و (مهذب) اسم مفعول من غير الثلاثي، ولكنها أفادت معنى الثبوت فصنفت صفة مشبهة.

تمارين تطبيقية:

التمرين الأول: فيما يأتي صفات مشبهات عيِّنها وبين أوزانها ثم اذكر أفعالها:

1- ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى 1 أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى 2 وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى 3 أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى 4﴾ [سورة عبس]

2- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون/15]

3- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [فاطر/12]

4- ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [ق/4]

5- ﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف/74]

6- ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق/10]

7- ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَه لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود/10]

8- ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران/37]

9- ﴿فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق/2]

10- لئن كان طعم الصبر مر مذاقه / لقد يجتنى من غبه الثمر الحلو

11- ليلتي هذه عروس من الزنج / عليها قلائد من جمان

12- هرب النوم عن جفوني فيها / هرب الأمن من فؤاد الجبان

13- فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله / فصمتك عن غير السداد سداد

التمرين الثاني: هات الصفة المشبهة من الأفعال الآتية وبين أوزانها:

طرب - جنب - وفر - ساد - جاد - حضر - حور - فوت - عظم - جلس - نبل.

⁶ - محمد عبد اللطيف الخطيب، المستقصى في علم الصرف، ص 509.